www.nidaulhind.com

العولمة ومشروعاتها ما لها وما عليها

بقلم :
الأستاذ خورشيد أشرف إقبال الندوي
(باحث في مرحلة الدكتوراه - بجامعة القاهرة)

العولمة مصطلح جديد ظهر في العالم الغربي في بداية عقد التسعينات ، وإن كان البعض يرى أن جذورها التاريخية ترجع إلى زمن بعيد ، حيث يعدونها امتداداً شرعياً للحداثة (١) .

وقيل : إنها مرحلة ما بعد الحداثة ، وذلك لأن العولمة لها سمات مختلفة عن الحداثة ، فالحداثة حافظت على الحدود الجغرافية للدول ، أما العولمة فإنها تخطت الحدود الجغرافية فلا يمكن إلحاقها بالحداثة (٢).

وبرغم ما قيل عن العولمة في الصحف والمجلات ، وما عقد عنها من مؤتمرات وندوات ، إلا أن مفهومها ما زال غريباً ، وذلك لأن العولمة متعددة الجوانب ، فهي كالأخطبوط الذي يمتد أذرعه في كل مجال . كما أن لها جوانب واضحة المعالم وجوانب أخرى غامضة .

● مفهوم العولمة :

إن صياغة تعريف جامع مانع للعولمة تبدو مسألة شاقة نظراً لتعدد تعريفاتها في العالم اليوم ، فالعولمة يعرفها البعض بأنها ترجمة لكلمة : (GLOBALIZATION) ، مشتقة من كلمة : (GLOBE) أي الكرة الأرضية ، وهو مصطلح لاتيني يدل على مشروع لمركزة العالم في حضارة واحدة (٣) .

ويرى تعريف آخر: "أن العولمة في الحقيقة نظام عالمي جديد" ، له أدواته و وسائله وعناصره ، وميكانزماته .. وُلدت عند نهايات قرن

www.nidaulhind.com

يعج ، بمختلف التطورات والبدائل والمناهج والأساليب ، وجاءت منجزاتها حصيلة تاريخية لعصر تنوعت فيه تلك التطورات التي ازدحم بها التاريخ" (٤) .

في حين يرى البعض أنها فكرة تعبر بصورة غير مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وتغريبه أو أمركته ، مستغلة مظاهر وآليات التطور الحضاري الذي يشهده العصر الحديث .

ولذا نجد الدكتور صادق العظم يعرف العولمة بقوله : "حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز و قيادتها ، وتحت سيطرتها أو في سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ ، فالعولمة باختصار هي تسليع كل شئ بصورة أو بأخرى" (٥) ، ولفظ "تسليع" هنا يعني : التحول إلى السلع .

وإلى الرأي ذاته يذهب باحث آخر ؛ فيصف العولمة "بأنها نوع جديد من الاستعمار متخذاً شعارات براقة ، وتكنولوجيا تفوق العقل ، ولكنه استعمار يريد اغتصاب المكان والزمان والتاريخ والهوية والمصير" (٦) .

نداء الهند

وفي المقابل يرى بعض آخر أن العولمة هي اتجاه فطري للإنسان يتسارع أثره مع تطور آليات الاتصال بين المجتمعات ، وتركيز الصناعات ، وتجاوز المجتمع التقليدي ، وأنها مظهر من مظاهر التطور الطبيعي الحضاري المعاصر ، وأن المجتمعات الأكثر حضارة تفيض على المجتمعات الأقل حضارة بشكل تلقائي عبر قنوات تصل بين المنبع والمصب ، فهو نظام رأسمالي أكثر تكاملاً ، وليس رسملة للعالم بالمفهوم الغربي أو الأمريكي .

وهو ما عبر عنه "أوليفيه دولفوس" بقوله : "العولمة تبادل شامل بين مختلف أطراف الكون ، يتحول العالم على أساسه إلى محطة

www.nidaulhind.com

تفاعلية للإنسانية بأكملها، وهي نموذج للقرية الصغيرة الكونية التي تربط بين الناس والأماكن ؛ فتلغى المسافات . وتقدم المعارف دون قيد . وهي ليست وليدة الرأسمالية الغربية ، وإنها تقنات الاقتصاد والسياسة ، وتتجاوز النظم والأيديولوجيات ، وتعتبر تشكيلة متنوعة من الأنظمة والبنى ، تحدد ممثليها الدول الكبرى والشركات متعددة الجنسيات والمنظمات العالمية" (٧) .

يتبين مما سبق أن العولمة هي مفهوم مجرد مركب ، يعني الكثير ويختلف معناها لدى الكثير ، حيث إنها تتنوع على مختلف الاتجاهات ، ولا تختص بجانب أحادي فقط ، بل تتغلغل في كل مفاصل الحياة سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم ثقافية أم اجتماعية .

كما أنها تشمل ضمن ما تشتمل عليه عولمة المعاملات المالية والتجارية والبيئية والفلسفية ، وكذلك تشمل الموضات والرياضات على اختلاف أنواعها .

إلا أنه ينبغي التنويه هنا إلى أن العولمة لم تزل مصطنعاً ومضموناً في طور من الغرابة ، ولم تعرف الاستقرار بعد .

● **مشروعات العولمة :**

للعولمة مشروعات عديدة في مختلف مجالات الحياة ، التي تشكل شبكة العلاقات الدولية المعاصرة ، وأهم هذه المجالات :

= **المجال الاقتصادي :**

أكثر ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن العولمة هو العولمة الاقتصادية ، لأنها أوضح تجليات العولمة وأكثرها ظهوراً واكتمالاً في الوقت الحالي .

إن هدف العولمة الاقتصادي هو تحويل العالم إلى عالم يهتم بالإنتاج والاستهلاك . أكثر من اهتمامه بأي أمر حياتي اخر ، ولهذا

www.nidaulhind.com

ترتكز على فكرة حرية السوق وإزالة العوائق أمام حركة رأس المال، وتدعو إلى إطلاق حرية الاقتصاد والتجارة والأسواق.

وإذا كانت هذه الأشياء تعتبر إصلاحاً وتطوراً في قوانين الاقتصاد والصناعة والتجارة، إلا أن لها انعكاسات سلبية جمة، لأن أعمال اتفاقية التجارة الدولية وتحرير وسائل الإنتاج، وفتح الأسواق أمام منتجات عالمية، ستؤدي إلى تركيز شديد للثروة على المستوى الداخلي، وتحدث طفرة كبيرة في التوزيعات الاجتماعية في الدول النامية، بالإضافة إلى تأثيره الشديد على المستوى الدولي، حيث تصبح الدول الفقيرة أكثر فقراً، والدول الغنية أكثر غنىً.

وبدا هذا واضحاً جلياً في مؤتمرات المنظمات العالمية كمنظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد والبنك الدوليين، فهذه المنظمات الثلاث أصبحت تشكل ثالوثاً خطيراً، يمكن أن تضيق الخناق على الدول الفقيرة؛ حتى تجعلها في تبعية شبه كاملة للغرب، ومؤسساته وشركاته (٨).

نداء الهند

= المجال الثقافي:

تعد العولمة الثقافية أقل تجليات العولمة وضوحاً، رغم أنها أخطرها على الإطلاق، وذلك لأن الثقافة هي مجموعة من قيم وموروثات، وعادات وتقاليد، وأرض وتاريخ، وجغرافية لمجموعة من الناس، ومن هذه الأشياء تتكون حضارة الأمة وهويتها وخصوصيتها التي تعتز بها وتميزها عن غيرها من الأمم.

وعلى اختلاف هذه الثقافات والاتجاهات في مختلف بقاع الأرض، لا يمكن أن تأتي ثقافة من الخارج، وتمحو تراثها القديم، وتجمع البشرية كلها مكانية وزمانية لنسط حياتي موحد، وثقافة عالمية موحدة.

www.nidaulhind.com

إلا أننا نرى أنه من أهداف العولمة الثقافية ؛ هي إدخال أذواق وقيم جديدة على خصوصية الأمم ، فتتحول الخصوصية الثقافية للأمة من خاصة إلى عامة ، ومن إقليمية إلى عالمية ، وهكذا تذوب الخصوصية ، والهوية المحلية في خصوصية عالمية ، تهيمن فيها الثقافة التي تملك التقنيات الحديثة والمتقدمة .

علماً بأن فكرة العولمة ليست تبادلاً ثقافياً بين المجتمعات ، وحواراً بين الحضارات ، والتي من شأنها أن تتلاقى فيها الحضارات مع الاحتفاظ بالخصوصيات ، وإنما هي هيمنة نمط حضارة واحدة بكل ما تحمله من ازدواجية في المعايير ، وتناقض في القيم ، وفوضى في الحياة الأسرية والاجتماعية (٩) .

= المجال السياسي :

إن العولمة ليست تجارة عالمية فقط وإن كانت هي من أهم أشكالها ، بل هي سيطرة المؤسسات والدول الغنية على مثيلاتها الضعيفة في بقية العالم ؛ ذلك لأن العولمة ، وإن كانت تنادي بالموضوعية والديمقراطية السياسية والثقافية إلا أنها استعمار جديد بدون جيش وحرب .

ففي ظل العولمة ومؤسساتها المتعددة الجنسيات تتقلص سيادة الدولة على حدودها ومواردها ، كما يتراجع دورها من حيث التدخل في عملية الإنتاج وحماية منتجاتها ، ومن ثم تظهر عاجزة أمام مواطنيها في الوفاء بالتزاماتها .

وإن أخطر ما في العولمة ، بالمفهوم الأمريكي أنها انتهازية ، حيث تغتنم الفرص لاقتياد العالم صوب مصالحها ، وإلى أمركته ، وذلك من خلال ما يروجونه باسم حقوق الإنسان والديمقراطية ، وحماية الأقليات عن طريق الأمم المتحدة بعد الهيمنة عليها ، وعلى

www.nidaulhind.com

مؤسساتها السياسية المؤثرة ، خاصة مجلس الأمن الذي تعتبر قراراته ملزمة عالمياً ، واستخدام حق النقض (الفيتو) عند الضرورة أو التلويح باستخدامه لمنع صدور أي قرار لا يريده الغرب ، وخاصة أمريكا (١٠) .

= المجال التقني :

يشهد العالم اليوم ثورة علمية هائلة ، فقد اكتشف العلماء في خلال العشر سنوات الماضية ما اكتشفته البشرية في قرون ، فهذا التطور المذهل في عالم التكنولوجيا بمختلف أنواعه مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، الإلكترونيات الدقيقة ، والفوتونات الضوئية ، والطاقة النووية ، والفضاء ، والمواد الجديدة ، والهندسة الوراثية ، وتمكن العلماء من تفكيك الجين الوراثي للكائنات الحية وما أشبهها ، جعلت الإنسانية أمام منعطف خطير ، فمن ناحية يمكن القضاء على الأمراض الخطيرة ، وفي الوقت ذاته أصبح ممكناً استنساخ إنسان بمواصفات خارقة .

فهذه التقنية سلاح ذو حدين ، فبرغم التقدم المذهل لصالح البشرية ، إلا أنها أصبحت منحرفة عن أهدافها النبيلة ، فقد أصبح الإنسان تحت سيطرتها في عبودية لا نهائية ، تستلب عقله لتكوين ملامح ثقافية ومعرفية وأيديولوجية جديدة ، لاغية الثقافات والحضارات واللغات ، ضاربة بالقيم والمبادئ والأخلاقيات .

الأمر الذي يتطلب دعم البحث العلمي والتكنولوجي على نحو يجعل التراكم الرأسمالي مرتبطاً بالتراكم الإيماني المعرفي ، وتحقيق تنمية بشرية مستمرة مفيدة .

وإذا كان الإنترنت من أهم إنجازات العصر الحديث ، وهو منبر حر دون رقيب ، وميدان فسيح دون قيود ، يستفيد منه كل من

www.nidaulhind.com

يحسن استثماره واستغلاله .

إلا أنه أخطر ما فيه ما ينشر عبر شبكة من أفلام وإعلانات لترويج الفحش والرذائل ، التي تنادى بإباحة العلاقات الجنسية خارج إطار الأسرة ، وتقليل قيمة الزواج ، وكذلك الحرية الجنسية والشذوذ الجنسي .

وقد بلغ هذا النوع من الإعلانات والأفلام من الكثرة لدرجة أن هناك أكثر من مليون موقع على الإنترنت تتعامل مع الصور المخلة بالآداب ، تعرض العمليات الجنسية ، وتشرح طرق استعمال المخدرات ، و وسائل العنف ..

وهذا يمثل خطراً جسيماً على عقول الأجيال القادمة من الأطفال والشباب على حد سواء - الذين أصبحوا مستهدفين من قبل أعداء الإسلام ومروجي العولمة .

ولذا لابد من التصدي لهذه الظاهرة بكل قوة وجدية من قبل أولياء الأمور وأرباب الحل والعقد في المجتمع ، حتى نتمكن من القضاء عليها تماماً (١١) .

- **مواقف المفكرين والمثقفين تجاه العولمة ومشروعاتها :**

المتأمل في الجدل الدائر بين المفكرين والعلماء يدرك جيداً ما تحمله العولمة من أزمة التفتيت والتشتيت .

وقد عبر عنها أحد الباحثين بقوله : لا نمتلك الإطار المعرفي المناسب لإدراك كنه ما يحدث ، وليست لدينا أدوات الفهم المناسبة لفك وتفكيك هذه الحزمة المتشابكة من المتغيرات والعلاقات والظواهر التي أصابتنا بالدوار (١٢) .

ونظراً لهذا التشابك والحيرة حول هذا الموضوع الحيوي الذي يشغل اليوم العالم كله ، تباينت أفكار المفكرين والكتاب و وجهات نظرهم وآرائهم تجاه العولمة ومشروعاتها .

www.nidaulhind.com

هناك فريق وقف من العولمة موقف الرافض والمتشدد في رفضها، وبالغ في التحذير منها ومن مخاطرها، ليس على المستوى الثقافي فحسب، وإنما في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والإعلامية والاجتماعية، واعتبرها صورة متقدمة من العلمانية.

وفريق آخر مبهور بالعولمة، يرحب بها مستبشراً فيها خيراً، فهو يرى فيها أمل الفقراء والبؤساء لإنهاء فقرهم، فيقبلها دون تحفظ باعتبارها لغة العصر القادم الذي يجب أن نلحق بركابه، كما ينظر إليها على أنها الأمل المنشود، من خلال حرية انتقال المعارف العلمية والثقافية، وسقوط الشمولية والسلطوية والنزوع إلى الديمقراطية والتعددية السياسية، وكذلك يعدها عملية متحررة من قيود الدولة القومية إلى أفق الإنسانية الواسع، وليس ذلك كل ما هنالك فقط؛ بل هي في نظره تحرر من الولاء لثقافة ضيقة ومتعصبة إقليمية إلى عالمية واسعة، وذلك لأن العولمة تدعو في ظاهرها إلى العدالة الاجتماعية، والحقوق الإنسانية، والحرية السياسية، وضم العالم وشعوبه ليكونوا أمة واحدة عالمية في التاريخ، والزمان والمكان.

و فريق ثالث لا يرفضها و لا يقبلها، و إنما ينتهج منهج الوسطية، ويقف منها موقف الحذر، ويرى أن نأخذ منها ما يتواكب مع عقائدنا وتقاليدنا وأحوالنا، فليس كل ما في العولمة شر، كما أنها ليست كلها خيراً، ومن ثم هو ينقدها محاولاً فهمها، والتعامل معها بقوانينها دون التسليم بحتميتها، ويرى الاستفادة من جوانبها الإيجابية، وتفادي جوانبها السلبية، بل ومقاومتها (١٣).

وإذا قارنا بين هذه الاتجاهات الثلاثة، وجدنا أن الاتجاه الأول لا يمكن قبوله؛ وذلك لأن الرفض القاطع والانغلاق على الذات لا يحمينا من مخاطر العولمة وتأثيرها، كما أن الاتجاه الثاني أيضاً لا يمكن

www.nidaulhind.com

اختيـاره ؛ و ذلـك لأن للعولمـة مخـاطر ضخمـة و مفاسـد جمة بجـانب المميزات ، ولذا الذوبان والانصهار فيها دون قيد أو شرط سوف يؤدي إلى انهيار حضارات وثقافات ضاربة في عمق تاريخ البشرية .

أما الاتجاه الثالث ؛ فهو اتجاه نقدي عقلاني رشيد ، يحاول تفهم قوانين العولمة دون التسليم بحتمية القيم التي تجلبها ، ويعـرف كيفية مواجهـة هـذا التحـدي القـائم للمحافظـة علـى الهويـة الإسـلامية والثوابت العقيدية والثقافية مع معايشـة العصـر بفكـر متفتح ورأى مستنير وسلوك رشيد .

ونحن من جانبنا نرى أن الاتجاه الثالث ؛ هو الموقف الصحيح والمعتدل ، ولذا يجب علينا أن نقف منها موقف الحذر ، ونعمل بجـهد دؤوب لمحاولة فهمها ، والأخذ منها قـدر مـا يسـتوعب فكرنـا وقيمنـا المستقاة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ؛ وذلك لأن الفكـر الإسـلامي لا يرفض فكرة أو نظرية يمكن أن تنفع البشرية ، وتستفيد منـها ؛ حيث إن الإسلام يسـمح بالتعددية الدينيـة والحضاريـة ، وخصوصيـة كـل حضارة ، مقراً بأن هناك قواسم مشتركة بين الحضارات وليس صراعـاً ولا قتالاً ، لكنه في الوقت ذاته يرفض أن تذوب حضارة ما في حضـارة أخرى ، ويرفض الأفكار التي من شأنها أن تؤدي إلى هلاك قيم ومبادئ منزلة من قبل الله سبحانه وتعالى .

وكذلك يرفض الفكر الذي يقوم على نقع شرذمة قليلـة من البشر ، والإضـرار بـباقي النـاس مـن البسـطاء والضعفـاء ، فتنـهب ثرواتهم ، ويغتصب تاريخهم ، وتخترق ثقافتهم .

إذن الفكر الإسلامي لا يرفض العولمة ، ولا يملـك أن يرفضـه كلية خاصة من النواحي الاقتصادية لأنها باتت واقعاً نعيش فيـه ، وعلينا أن نجد السبيل للحفاظ على قيمنا وهويتنا الإسـلامية ، فليس

www.nidaulhind.com

الرفض هو الحل كما أن الانفتاح عليها والانبهار بها تغريب أو تلاشٍ لثقافة قامت على وحي سماوي .

فيجب علينا أن نحدد الخط الفاصل بين ما يجب أن نستفيد منه ، وما يجب أن نبتعد ونتحرز منه ، وما يجب أن نضيف إليه .

والأمة الإسلامية الآن في مفترق الطرق وما عليها إلا أن تقرر سلوك طريق التقدم ، واللحاق بالركب الحضاري ، تواجه همومها ومشاكلها بكل قوة وصراحة وعمل دؤوب ، أو أن تظل في سباتها العميق تنتظر العون ، فتتخلف عن الركب الحضاري .

ومما لا شك فيه أن الأمة الإسلامية تملك من المقومات ما يجعلها طرفاً مرسلاً للقيم والخير والنور والعلم أمام مادية العالم المفرطة ، وليس مجرد طرف يستقبل ويتلقى العولمة ورياحها العاتية .

الهوامش :

(١-٢) انظر: العولمة وتحديات العصر ؛ د/بثينة عمارة : ص/٢١ (دار الأمين للطباعة ، ط/١، سنة ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) ، ندوة العرب والعولمة : في مفهوم العولمة ؛ السيد ياسين : ص/٢٩-٣٢ (مركز دراسات الوحدة العربية ، ط/١ ، سنة ١٩٩٨م) . العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها ؛ د/عبد الخالق : ص/٣٩-٥٩ (مجلة عالم الفكر ، المجلد/٢٨ ، العدد الثاني ، سبتمبر-أكتوبر ١٩٩٩م) ، والحداثة هي ظاهرة انطلقت من أوربا مع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م . وعنت التغير في النظام السياسي من الملكي إلى الديمقراطي ، واعتماد الليبرالية نظاماً اقتصادياً ، والمساواة بين الجنسين ، والانتقال من نموذج الجماعات والطوائف الدينية المتحاربة إلى المواطنة ، وتذويب الطوائف والأديان في بوتقة مدنية علمانية واحدة ، انظر ثقافة العولمة وعولمة الثقافة ؛ د/برهان غليون ، و د/سمير أمين : ص/٣٣٠ (دار الفكر بسوريا ، سنة ٢٠٠٠م) .

(٣) ظاهرة العولمة ، رؤية نقدية ؛ د/بركات مراد : ص/٩٠ ، كتاب الأمة يصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر ، العدد/٨٦ ، ذو القعدة ١٤٢٢هـ .

(٤) العولمة والمستقبل ؛ سيار الجميل : ص/٧٧-٧٨ (الأهلية للنشر والتوزيع ،

www.nidaulhind.com

ط/١٠ ، سنة ٢٠٠٠م) .

(٥) ما العولمة ؛ د/حسن حنفي ، د/صادق العظم : ص/١٣٦ (دار الفكر . ط/٢ ، سنة ٢٠٠٠م بيروت) .

(٦) العولمة والأمة "البدون" ؛ د/محمد جبريل (خبير في شئون التدريب ، جريدة الأهرام ٤/٧/٢٠٠٠م) .

(٧) ظاهرة العولمة ، رؤية نقدية ؛ د/بركات مراد : ص/٩٦ ، مرجع سابق .

(٨) انظر في هذا : أ- العرب والعولمة : شجون الحاضر وغموض المستقبل ؛ د/خيرية حوات (مكتبة مدبولي) ، ب- عولمة القهر ؛ د/جلال أمين (دار الشروق) ، ج- العولمة وتحديات العصر ؛ د/بثينة عمارة - مرجع سابق .

(٩) ينظر في هذا الموضوع : أ- العولمة والهوية الثقافية ؛ د/محمد الجابري ، من ندوة العرب والعولمة بالقاهرة ، ب- العولمة وصراع الحضارات ؛ د/جعفر إدريس ، من ندوة : العولمة تفاعل ومقاومة بلندن ، ج- العولمة والعولمة المضادة ؛ د/عبد السلام ، من ندوة : العرب والعولمة بالقاهرة .

(١٠) للتوسع في هذا الموضوع ، انظر : أ- العولمة والانعكاسات السياسية ؛ د/حسنين إبراهيم (مجلة عالم الفكر : ص/١٨٥) مرجع سابق . ب- نعم للعولمة الموضوعية ولا للهيمنة ؛ د/السيد فليفل (جريدة الأهرام ٢١/٥/١٩٩٩م) ، ج- مواجهة عولمة القطب الواحد سلبياً ؛ د/محمد ربيع (جريدة الأهرام ٣/٣/٢٠٠٠م) ، د- مصر والعالم على أعتاب ألفية جديدة ؛ د/محمود الفضيل (مكتبة الأسرة ، سنة ٢٠٠١م) .

(١١) انظر : العرب وعصر المعلومات ؛ د/نبيل علي عالم المعرفة ، العولمة والتطور التقني ؛ أنطوان نحلان ندوة العرب والعولمة ، الهندسة الوراثية والأخلاق ؛ ناهد البقصمي - عالم المعرفة ، الكويت ١٩٩٣م ، رقم/١٧٤ .

(١٢) العولمة والأمة ؛ د/محمد جبريل ، جريدة الأهرام ٤/٧/٢٠٠٠م مرجع سابق .

(١٣) انظر في هذا الصدد : ما العولمة ؛ د/حسن حنفي : ص/٥١ وما بعدها ، العولمة وتحديات العصر ؛ د/بثينة عمارة : ص/٢٢ وما بعدها ، الإسلاموفوبيا ، جريدة الأهرام ١٣/١٢/٢٠٠٢م ، الثقافة العربية وعصر المعلومات ؛ د/نبيل علي : ص/٤٤٠ وما بعدها ، عالم المعرفة ، رقم/٢٧٧ ، يناير ١٩٧٨م ، من مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ؛ د/محمد عمارة ، جريدة صوت الأزهر ، العدد/١٠٥ (٢٨/٩/٢٠٠١م) ، عولمة أم استعمار ؛ د/محمد محزون ندوة العولمة تفاعل ومقاومة ، بلندن .